ملحمة أسطورية بطلها المرقشي

العميد الركن/ زين الشيبة

يحق لنا ولكل من يبعث في روحــه وقلبه الأمل أن يجعل من حادث كورنيش سالمين أبين... طريقـًـا للخير والمحبة والسلام وتســتحق هذه الواقعة كتابتها بماء الذهب وأبطالها محســن صالح المرقشي وفريد حســين ثابت لقور وغريقها غازي رمزي حسين ثابت لقّور ... حادثة تستحق التأمل وتبادل الأحاديث عنها في كل مــكان وزمان لعل بواعث الخير تعم كل العقول والقلوب النيرة...

مكان أحــداث القصــة... أبين زنجبــار... زمــان حدوثها 1يونيو2019م الســاعة الرابعة بعد العصر قبل قروب ذلك اليوم كان متواجد فريد حســين ثابت لقور مع أولاد إخوانه في ساحل أبين زنجبار كورنيش سالمين...تمشوا على الساحل وهامين في الرحيل إلى منزلهم الكائن في خنفر جعار...

حيث التفت المرحوم فريد حســين ليشاهد الأمواج المتلاطمة على الساحل و ابن أخيه غازي رمزي حسين وسط هذه الأمواج المتلاطمة وأولاد إخوانه الصغار على متن ســيارته؛ ليترك كل ما بيديه والأطفال والســيارة للنســاء الواقفات حينها؛ ليقول لهنّ الكلمات الأخــيرة وكأنه قد أحس بقرب الأجل يرحمه الله: الأولاد والســيارة في أوجاهكن ليحملن هذه الأمانــة ويحافظن على الصغار والســيارة ومحتوياتها وتسليم الأمانة لأهل المرحوم لله درهنّ من نساء... وبعد تسليم الأمانة ومشاهدة فريد لابن أخيه ينطلــق بقوة لإنقاذه حين كان وســط الأمــواج يا لها من تضحية لإنقاذ ابن أخيه ولكن ولم يستطع فشاهده أحد الصيادين واسمه محســن صالح عبدالله المرقشي يسكن منطقة الشيخ ســالم والذي لم يتحمل الموقف فانطلق مسرعــا باتجاه الاثنين محاولا بكل جهده باذلا كل قواه وجهده وكل خبراته وتجاربه في البحر من أجل إنقاذ الاثنين؛ لكن قدرة الله سبحانه وتعالى كانت الأقوى؛ ليلحق المرقشي برمزي وغازي بعد عناقهما لساحل أبين وبحره الهادر فعانقت أرواحهم الســماء إلى باريها؛ جلت قدرته ليرحلوا من دار الدنيا إلى دار الآخرة مقدمين أرواحهم في سبيل إنقاذ الآخر ــ رحمة الله عليهــم ــ فانطلاق فريد كان من أجل إنقاذ ابن أخيه والذي كان مرافقًا له؛ لكن انطلاقة محسن صالح عبدالله المرقشي في سبيل إنقاذ نفسين كان دون سابق معرفة إلا من معدنه إلا صيل وشعوره الإنساني أمام من يصارعون الأمواج وحياتهم المعرضة للموت؛ لن تســمح له عواطفه وإنسانيته أن يقف متفرجًا؛فأسرع منطلقــا دون أن يحســب المخاطر التي ستواجهه نتيجة قوة الرياح والأمواج؛ محاولا إنقاذهم وكان قد أخرج فريد وواصل طريقه لإنقاذ الطفل غازي الذي كان قد لمس به بيديه لكن قوة الأمواج وشدتها وارتفاعها كانت الأقوى؛ لتأخذ الثلاثة إلى أعماق البحر ، ومع غروب مســاء ذلك اليوم وغســق ليلة مظلمة انتشرت الأخبار غير السارة؛ ليعم الخبر كل أصدقاء ومحبي الراحلين عنا في أبين منطقة الشــيخ سالم ويافع سرار وعم الحزن العميق في قلوبنا ووجداننا ودموع الحزن في العيون لرحيل محسن المرقشي وفريد وغازي ــ رحمة الله عليهم ــ في موقف تجلت فيها التضحية وروح الإيثار مجسدة الإنسانية بكل قيمها النبيلة...

فمثــل هكذا مواقف ينبغي أن تتصــدر العناوين بديلة عن أي مناكفات في ســاحات التنافس ير الغشريف حتى تنغرس قيم المحبة والتعايش وحب الخير للنّاس كما نحبه لأنفسنا مصداقــًا لهدي رســولنا الكريــم... فوالله لو كنت مســؤولا للثقافة في محافظة أبين لاخترت اجمل لوحــة في متحف المحافظة لتكون أول لوحة يشاهدها الزوار تحمل صور الثلاثة وملخص مختصر لوفاتهم معــًا ؛ كي يعرف الآخرون أخلاق المواطن في أبين وما يقوم به من عمل إنساني والله لو كنت إمامــًا وخطيب لجامع لاخترت عنوان خطبتي في يوم الجمعة ما قام به محسن المرقشي وفريد لقور في ســبيل إنقاذ غازي رمزي الذين قدموا أرواحهم محاولين إنقاذ الآخرين من الخطر؛ فرحلوا كما رحل غازي .

فخذو العبر يا معشر الساسة وهموا في تخفيف المعاناة على الناس وابتعدوا عن المناكفات والحســابات الضيقة وانشروا قيم الخير والمحبة بين النــاس في المجتمع، ولا ننسَ حين ذهبنا إلى منطقة الشيخ ســالم في أبين حيث كان يسكن الشهيد المرقشي وأهلها الخيرين البســطاء ما أجمل بســاطتهم وكلامهم الخيّر؛ حين اســتقبلونا عند ذهابنا لعزاهم وكم هو أجمل وأروع عندما جاءوا معزين إلى منزل العميد حسين ثابت لقور لمواساته برحيل ابنه وحفيده...

إنها القيم والأخلاق الذي تتجسد في أرواح الناس البسطاء؛ فهل لمثقفينا وأحزابنا وساســتنا أن يلتقطوا هذه القيم ويمارسونها سلوكــًا يوميًا؛ فهذه الطريق مفتوحة وآمنــة للجميع لنمرّ فيها ، المجد والخلود لشــهدائنا الثلاثة والصبر والسلوان لأهلهم ومحبيهم ورحمهم الله رحمة واسعة .

اليمن كله "شواعة" لعصابتين

د. ياسين سعيد نعمان

العصبيات التي تفقد شروط التحول إلى حالات أرقــى في علاقاتها الداخلية وبمحيطها تتحول إلى عصابات .

هذا ما حدث فعلا في اليمن .

-عصبية الســلالة "والــدم النقي" عندمــا فقــدت شروط التحــول إلى المواطنة؛ أصبحت عصابة مسلحة للقتل والتفجيرات وملشنة الدولة والعمل بقوة السلاح على تكريس نظام طائفي يعطل بناء الدولة الوطنية لعهود قادمة .

- عصبيــة القبيلة "والــدم الحار" حينما قاومــت قيادتها شروط التحول إلى الدولة صارت هــذه القيادة عصابة للنهب والفساد والقتل والنخيط وتكسير الدولة واقتســامها . وكان أول ضحايا هذه العصابة هي القبيلة نفســها؛ فلا هي تحولت إلى دولة ولا هي سُــمِحَ لها أن تبقى بتقاليد القبيلة .

العصابتان هما أسوأ ما أنتجه حكم المركز " المقدس" طوال قرون تناوبتا فيه حكم اليمن بــأدوات العصابة لا بأدوات الدولة ، ووظفتا كل اليمن في حروبهما الداخلية والبينيــة ، وحرصتا على بقاء اليمني رعويًا في أسلوب حياته وعكفي في أعماقه .

رغم كل مــا يبدو عليهما من مظاهر العــداوة إلا أنهما يديــران مصالحهما على نحو لا يخطر على بال أحد . تنتهي خصومتهــما عند الحد الــذي تبدأ فيه اقتســام المصلحة كغنيمــة لا يجب أن ينازعهما فيها أحد .

العصابتان تجمعها مصلحة مشتركة وهي غياب الدولة .

بقيــة اليمن أشــبه "بالشــواعة" يتوزعون حوالي العصابتين ، في وضع لا يرتب أي احتمالات للخروج من المأزق الذي ســاقتا اليمن إليه ، لا ســيما وأن الدلائل تشــير إلى أن هنــاك من يرعى التقارب بين العصابتين لهزيمة الشرعية والتحالف الداعم لها بعد أن اســتطاعت "الثعالب" داخل الشرعية وفي محيطها توفير المناخ المناسب لمثل هذا التقارب .

ملحوظة: الشــواعة هم الذي يزفون العريس ليلة عرسه.

أسرار انتصارات جبهات الضالع

عادل العبيدي

هم يحبون الحياة يحبــون الهدوء... يحبون الســلام لهم ولغيرهم... يكرهون الاعتداء على غيرهم ؛ لكنهم أقوياء شجعان ضد من يعتدي عليهم ، دائما وهم يضحون ويســتوجعون في سبيل أن يعيش غيرهم باستقرار وأمن وأمان ، بشموخ رجولتهم تراهم يمرون على الأحقاد داعسين عليها دون أن توســوس لهم أنفسهم أن يأخذوا منها شــيئًا إلى قلوبهم ، أبطالاً أينما حلوا ، إلى كل مناطق الجنوب؛ أرسلوا عفوهم وتصالحهم وتســامحهم بنيــة خالصة صادقة ، رغم بساطة حياتهم وتواضعها في زمن كــثرت فيه الماديــات والزخارف والإغراءات إلا إنهــم لم يذلوا ولم يرتهنوا لها ، مفضلين أن يعيشوها على بساطتها وتواضعها بعزة للنفــس وحفظ للكرامة ودوام للشجاعة ، إنهم رجال الضالع الذين تكمن بداخلهم أسرار انتصاراتهم المتتالية في كل جبهــات محافظتهــم ، وفي أي معركة وأمام أيّ عدو؛ بســبب اكتسابهم تلك الصفات الحميدة و الرجولية .

كما إن ذلك التلاحم والتماسك المجتمعي القــوي الذي يبديه جميــع أبناء الضالع أمام أي خطر يهدد مناطقهم ، أو أمام أي عدوان يحــاول اقتحام مناطقهم ومدنهم لاحتلالهــا وإذلال أهلها فيهــا ، يعد هو الســبب الأبرز والأهم والسر الأكبر الذي جعلهم دوما يحققون الانتصارات المتتالية ورد كيد العدوان إلى نحره وتلقينه دروس قاســية في الوطنية والفداء التي تتحلى بها الضالع ، التي جعلــت المعتدي يتذوق مــرارة أعظم الهزائــم وشرها على حدود محافظتها .

أسرار كثيرة تلك التــي جعلت الضالع تنتصر في ماضيهــا وفي حاضرها والتي بها ستنتصر في مســتقبلها إن شاء الله ، وســنقف هنا عند آخر معركة خاضتها الضالع ومازالت تخوضها...إنها معركتها مع العــدوان الحوثي أو معركتها مع قوى الشمال في حرب عدوانية ثالثة على الضالع خاصة والجنــوب عامة ، التي بانتصارهم فيها علت البســمة والفرحــة والضحكة وجوه كل أبناء الجنوب ، وترســخت الثقة ورفعت الأيادي من على الصدور خوفــًا من أن تهزم الضالع؛ لتكون دافعًا معنويًا كبيرًا للانتصار الجنوبي في كل محافظات الجنوب ، التي بهزيمــة العدوان جعلتهم مندهشــين حيارى (الحــوثي والإصلاح والمؤتمر) غير مصدقين ، كيف ذلك ؟! وهم قد أعدوا وخططوا وتآمروا فيها إلى درجة جعلتهم يظنون ويصدقون أنفســهم أنها ســتكون المعركة الفاصلة والحاسمة بين الشمال والجنوب ، وأن من الضالع ستكون طريقهم إلى عدن والجنــوب عامة حتى وإن كان ذلك بــ اسم الحوثيين .

ففي هذه المعركة كانــت الضالع لها ، وفيها قالت لهم قفوا فأمامكم هي الضالع التي حولها التــف جميع أبنائها ، المواطن والعسكري والســياسي والمعلم والمهندس والدكتــور والإعلامي والكاتــب والمهني والطالب والنساء والأطفال مشكلين جبهة قتالية واحدة .

ومن أسرارها أيضًا أنها لم تخضع ولم ترضخ لعدوان حــرب 94م ، ولم ترضَ أن تشرعن لــه ، وبقت صوتــًا قويًا رافضا كل ممارساتهم الاحتلالية ، كذلك بغضها للجهوية والعنصرية والمناطقية والطائفية ، معترفة فقط بالجنوب وطنــًا لها ، وكل أبنائها إخوانا لجميع أبناء الجنوب .

الانتقالي: على عاتقه هم وطن

عبدالكريم النعوي

في ظل الغياب الفعلي المنهج للســلطة المســماة بالشرعية والهروب من مســؤولياتها والتخلي عن واجباتها نحو شــعب الجنوب بطريقة غير معلنه لا يمكن للمجلس الانتقالي الجنوبي أن يسمح لنفسه أن يقف متفرجًا ويشاهد الشعب الجنوبي تحت طاحونة المعاناة الناتجة عن تخلي ما تســمى بسلطات الشرعية عن مســؤولياتها القانونية تجاه هذا الشــعب الحر وتحول هذه السلطة إلى مشكلة رئيسية أمام شعب الجنوب.

ونظرًا لانشغال المجلس الانتقالي الجنوبي الأعلى وفروعه وفي مقدمتهــا... فرع الانتقالي محافظة الضالــع بقضايا مصيرية؛ فإن الانتقالي ليس ناقصًا الانزلاق إلى منخفضات المهاترات التي تفتعلها بين الحين والآخر بعض الجهات وبعض الأفراد, وستكون ردود الانتقــالي عملية على صعيــد الواقع بعيــدًا عن الثرثرات والهذرمــات المملةغير المجدية ويمضي إلى الأمــام لتنفذ أعماله ومشــاريعه وتحقيق أهدافه النبيلة؛أهمهــا القضاء نهائيًا على المليشيات الحوثية واستكمال تحقيق الأهداف التحررية واستعادة الدولة الجنوبية كاملة السيادة .